Converted by Tiff Combine - unregistered

يشبهها أحد، وما من أحدٍ سيكون مثلها. ولذا بقيت «تيريزا باتيستا» هي نفسها، طوال حياتها، محتفظة بالاسم الذي ولدت به، دون أن يقدر أيّ كان على تغييره. وفي خلال ذلك، من ذا خطر له يوماً أن يدعو «ماريا» ذات الوشاح باسم «ماريا باتيستا»؟. ولأن «مرسيدس» شغوفةٌ بالأسئلة، رغبت أن تسأل: من كانت آخر الأمر «ماريا» تلك، ولِمَ «الوشاح»؟.

كانت «ماريا باتيستا»، شقيقة «تيريزا»، كما أوضح «بورسينكولا» صابراً. وروى أن ماريا ما كادت تصل إلى الحي حتى جعل الناس كلهم ينادونها «ماريا ذات الوشاح». وبسبب ذاك الهوس في ألاّ يفوتها أيّ زواجٍ منتشيةً عيناها أمام فستان العروس. لقد تحدّث الناس كثيراً على طول رصيف الميناء عن ماريا ذات الوشاح. كانت جميلةً كقلب، وكان «بورسينكولا» وهو من هو في العلم، يقول إنها تشبه تجلي طيف جاء من البحر، حين كانت تذرع الميناء في العشية. كانت جزءاً من الرصيف كما لو أنها ولدت فيه، مع أنها قدمت مباشرةً من الجانب القصّي من البلد، مرتديةً أسمالاً، ومحتفظةً بذكرى كاويةٍ عن التأديب الأبويّ.

ويتوجّب القول أنّ الأب «باتيستا» لم يكن ممن يتهاونون في مجال الفضيلة، فلمّا بلغه أن ابن الكولونيل قطف زهرة العاشقة الصغيرة، وهي أنضر من ثمرة خضراء، جنّ جنونه، وأمسك بعصاه وأوسع ابنته ضرباً مبرحاً، ثم ألقى بها خارج البابْ، إذ لم يكن ليرغب بوجود بغيٍ في بيته فمكانها زاوية من طريق.

هكذا تكلم الأب «باتيستا»، وهو ينهال على «ماريا» ضرباً مفعماً بالغضب الشديد، وبأشدّ من ذلك: بـالألم الموجـع إذ يـرى ابنتـه ذات